خلالها على العملات الاجنبية · وهي العيوب التي كان لا بد ان يحملها نموذج التطور الكولونيالي ·

لكن الامر الذي لا جدال فيه ، ان قوة العمل الفائضة في السوق ، وتقاليد العمل المأجور القوية لدى اقسام مهمة منها ، كانت اساسا مكينا للتطور الرأسمالي في البلاد ، وللمشروع الحر والمؤسسة الخاصة ، سواء في الزراعة (الاغوار) او في القطاعات المدينية من الاقتصاد ، كالصناعة والحرف والتجارة والخدمات العامة والخاصة الاخرى ، وكذلك كانت ايدي العمل الماهرة اساسا لتطور واعادة تجديد جهاز الدولة ومؤسساته الاخرى ·

اخيرا لا بد من الاشارة الى ان رؤوس الاموال التي انتقلت الى البلاد ووظفت فيها مع الهجرة الفلسطينية ، وقد قدرت بما بين ١٠ ملايين و ٢٠ مليون جنيه فلسطيني ، قد وظفت في الاستثمارات التجارية والعقارية اساسا ، وانفقت حصص اقل على الصناعة ، ولا سيما الصناعات الصغيرة ، لقد اسهمت رؤوس الاموال هذه في تنشيط حركة السوق والتبادل البضاعي ، كما انعشت قطاع البناء الذي كانت تتطلبه حاجات الاسكان الواسعة ·

يعنينا ها هنا ان نشير الى ان الهجرة والضم ، قد اديا الى اخراج البنية الاقتصادية والاجتماعية الشرق اردنية عن سكونها التقليدي ، ووتيرة تطورها البطيء · او ، بعبارات اخرى ، ادخلت هذه البنية ضمن قانونية حركة جديدة، كانت الجماعات والاشكال الاقتصادية ـ الاجتماعية القديمة تحول دونها ·

لم يتعرف المجتمع والاقتصاد شرق الاردني في البنية الاجتماعية الفلسطينية التي جاءت بها الهجرة والضم على التكنيك والطرائق الاكثر تقدما فقط ، ولم تفسح الهجرة والضم امام عمل هذه الشروط الجديدة في المجتمع شرق الاردني فقط ، **بل حملت ايضا نظاما كاملا من العلاقات والتقاليد والمعارف والحوافز الى البنية التقليدية في شرق الاردن** ، واذا كانت جملة النماذج الاقتصادية الرأسمالية والبضاعة وشبه الرأسمالية قد مهدت الطريق امام تفسخ المشاعات والجماعات التقليدية منذ فترة بدأت قبل الحرب الثانية ، الا ان شرنقة العلاقات السوقية والبضاعية والرأسمالية لم تكن قد تفتحت بعد ، بكمال وانسجام ، بسبب صلابة الاشكال الاقتصادية والروابط القديمة · لقد جاءت الهجرة والضم ، بما حملته من نظام جديد ، لتسارع في هز المجتمع الشرق اردني بقوة ، ولتخط الطريق امام التطور الاقتصادي البضاعي والرأسمالي ·

لقد انهت هذه الظروف الجديدة امكانية استمرار انعزال الجماعات الانتاجية القديمة والروابط القديمة ، ذلك ان الهجرة الفلسطينية طرقت بنتائجها المجتمع الاردني من جميع جوانبه ، وان بشكل متفاوت · بيد ان هذه العملية كانت